رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة آل عمران)61(تفسير من الآية 901 إلى الآية 811

عبدالرحمن الشهري

بسم الله والحمد لله الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام رحمه الله ونفعنا الله بعلومه في الدارين امين. كنتم خير امة دل على خيريتهم فيما مضى. ولم يدل على انقطاع طرأ - 00:00:00

لقوله تعالى ان الله كان غفورا رحيما. وقيل كنتم في علم الله او في اللوح المحفوظ او فيما بين الامم المتقدمين للناس اي اظهرت لهم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر استئناف بين كونهم خير امة. او خبر ثان لكنتم - 00:00:33

وتؤمنون بالله يتضمن الايمان بكل ما يجب ان يؤمن به. لان الايمان به انما يحق ويعتد به اذا حصل الايمان بكل لما امر ان يؤمن به وانما اخره وحققه وحقه ان يقدم لان آآ لانه قصد بذكره الدلالة على انهم امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر - 00:00:54

ايمانا بالله وتصديقا به واظهارا لدينه. واستدل بهذه الاية على ان الاجماع حجة لانها تقتضي كونهم امرين بكل معروف وناهين عن كل منكر اذ اللام فيهما للاستغراق. فلو اجمعوا على باطل كان امرهم على خلاف ذلك - 00:01:17

ولو امن اهل الكتاب ايمانا كما ينبغي لكان خيرا لهم لكان الايمان خيرا لهم مما هم عليه. منهم المؤمنون كعبد الله ابن سلام اصحابه واكثرهم الفاسقون المتمردون في الكفر وهذه الجملة والتي بعدها واردتان على سبيل الاستطراد - 00:01:34

نعم بعد ان ذكر الله سبحانه وتعالى آآ طرف من حديث اهل الكتاب والنقاش مع اهل الكتاب والجدال مع اهل الكتاب وذكر امة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يزال الحديث - 00:01:56

متصلا عنها مر معنا قول الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون الى آآ هذه الايات ما زال الحديث تلاحظون ايها الاخوة آآ في صفة امة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:02:09

وما وفق الله هذه الامة اليه من الاستجابة الى اوامر الله سبحانه وتعالى والانقياد والخضوع والاستسلام وان هذا من اهم صفات الاسلام والامة المسلمة يقول الله سبحانه وتعالى كنتم خير امة اخرجت للناس - 00:02:26

قال البيظاوي دل على خيريتهم فيما مظى ولم يدل على انقطاع طرأ لقوله تعالى ان الله كان غفورا رحيما هذا يشير ايها الاخوة الى مسألة كان في القرآن الكريم ودلالتها - 00:02:42

انها تأتي في القرآن الكريم كاملة عفوا تامة. وتأتي ناقصة ويأتي التعبير بها مما يوهم احيانا آآ امرا آآ غير صحيح وهو وكان الله غفورا رحيما طيب ولم يزل كذلك - 00:02:58

ليس المقصود ان الله كان غفورا رحيما في الماضي. والان ليس كذلك وانما كان الله غفورا رحيما يعبر بها بصيغة الماضي هنا كما يقول آآ النحو اللغويون يقولون ان كان هنا تدل على تمام اتصافه بها - 00:03:16

تمام الاتصاف وليس على اتصافه في الماضي دون الحاضر والمستقبل بل ان هذه الصفة صفة راسخة وصفة دائمة الماضي والمستقبل والحاضر وكذلك هنا عندما قال ان كان هنا في كنتم خير امة اخرجت للناس - 00:03:35

مثل ان الله كان غفورا رحيما. اي كان هنا تدل على انكم كنتم ولا زلتم والا فلا يمدح الانسان بانه كان جيدا ثم انحرف لا يمدح بذلك وانما يمدح بكونه كان على الحق - 00:03:53

ولا زال عليه مستمرا وهذا هو وجه المدح فان وجه المدح والاستمرار على الحق وليس مجرد اه الاتصاف به في الماضي يقول اه

وقيل كنتم في علم الله يعني لاحظوا انه قدم القول بان كان هنا تدل على التمام - 00:04:08
وعلى تمام الاتصاف بهذا الصفة. كنتم خير امة اخرجت للناس ولا زلتم ثم جاء بالاقوال الاخرى التي حملت كان على انها ناقصة وقيل كنتم خير امة في علم الله او في اللوح المحفوظ - 00:04:27
او ما بين الامم المتقدمين. وهذي اقوال ثلاثة تحمل كان على انها ناقصة لكن الصواب انها تحمل على انها تامة تدل على تمام الاتصاف بهذه الصفة وهذي كثيرة بالمناسبة في القرآن الكريم وقد مرت معنا تذكرون في بعض من الدروس - 00:04:44
وذكرت لكم يعني اوجه كان التي تأتي في القرآن الكريم قال كنتم خير امة اخرجت للناس اي اظهرت لهم ثم ذكر صفات الخيرية فقال تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله - 00:05:00
فتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر هو بيان كونهم خير امة لماذا كانوا خير امة لانهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله واعربها انها قد تكون استئناف بياني لان سائلا سأل لان الاستئناف البياني دائما كانه جواب لسؤال مقدر - 00:05:16
وكأن الله يقول كنتم خير امة اخرجت للناس سأل سائل لماذا فجاء الجواب تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله. فكان هذا استئناف بياني فهو استئناف جملة جديدة لبيان جواب السؤال المقدر الذي قد يسأل - 00:05:37
قال تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر. او لها وجه اخر في الاعراب وان تكون خبر ثاني لانه كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف طيب قال وتؤمنون بالله يتضمن الايمان بكل ما يجب ان يؤمن به لان الايمان به انما يحق ويعتد به اذا حصل الايمان بكل ما امر ان يؤمن به - 00:05:57
يعني يقول انك عندما تقول تؤمن بالله فيدخل فيها انك تؤمن بالله وبين انبيائه وبكتبه وبرسله وباليوم الاخر وبالقدر خيره وشره لان العدم الايمان باي واحد من هذه الاشياء هو - 00:06:21
كفر بالله القول بالايمان بالله يدخل تحته جميع الاركان الاخرى قال وانما اخره وحقه ان يقدم لانه قصد بذكره الدلالة على انهم امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ايمانا بالله وتصديقا به واظهارا لدينه - 00:06:35
يعني الان قد يقول قائل كنتم خير امة اخرجت للناس المفروض انه يقدم تؤمنون بالله لانه هو الاول والشرط الاساسي يقول وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر. لكن لماذا قد ما تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر - 00:06:57
الا تؤمنون بالله فقال لانه قصد بذكره الدلالة على انهم امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ايمانا بالله وتصديقا به والامر الثاني ايظا ذكره ابو السعود انه هذا هو الشيء الذي تفضل او - 00:07:13
فضلت به امة محمد على غيره قدمه لانها تشترك هي وغيرها في الايمان بالله لكنها تتفوق هي وتتميز بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولذلك ذم الله بني اسرائيل والحديث كان معهم قبل قليل - 00:07:33
انهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ذمهم بذلك جاء هنا ومدح امة محمد بانهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولذلك استحق التقديم مع انه لا يمكن ان يكون هناك امر بمعروف ونهي عن المنكر - 00:07:51
بدون ايمان بالله وهذه كما ذكرنا يا شباب موضوع التقديم والتأخير في القرآن الكريم مهم جدا في فهم المقاصد البلاغية من الايات ثم قال البيضاوي واستدل بهذه الاية على ان الاجماع حجة - 00:08:06
لانها تقتضي كونهم امنين بكل معروف وناهين عن كل منكر اذ اللام فيهما للاستغراق. فلو اجمعوا على باطل كان امرهم على خلاف ذلك هذا استنباط اصولي يعني استخرج البيضاوي من هذه الاية - 00:08:26
استنباطا اصوليا وهو ان الاجماع حجة تذكرون مر علينا في مواضع سابقة الاستدلال على الاجماع ايضا من الكلام البيظاوي وهذا الدليل الذي يستدل به البيضاوي يستدل به غيره ايضا آآ في قوله سبحانه وتعالى - 00:08:43
آآ فلا وربك لا عفوا في قوله تعالى اه ومن يبتغي غير الاسلام ويتبع غير ومن يشاقق عفوا. ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى - 00:09:05
جهنم هذا الدليل الاساس الرئيسي الذي يتداوله الاصوليون على اه ان الاجماع حجة وهذا الدليل ايضا يعني اكثر الاصوليين يستدلون

بهذا الدليل لكن هناك من يعترض على هذا الاستدلال وهناك من يؤيده - 00:09:24
الان البيظاوي يرى وجه الدلالة. طبعا هذا الدليل اول من رأيته استدل به الرازي في تفسيره وفي كتاب المحصول وهو انه يقول كنتم خير امة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر - 00:09:40
الالف واللام في المعروف في المنكر هي الاستغراق معنى الاية انكم تأمرون بكل معروف وتنهون عن كل منكر فاي معروف اجتمعتم عليه ورأيتموه معروفا فاذا هذا دليل على انه حجة - 00:09:58
لو اجتمعتم لانكم لا تجتمعون على ضلالة هذا معنى كلامه ولذلك يقول آآ الرازي رحمه الله اه معلقا على استنباط عفوا معلقا على هذا يقول احتج اصحابنا بهذه الاية على ان اجماع الامة حجة - 00:10:21
وهو يقصد طبعا بالاصحاب الشافعية وكذلك البيضاوي هو شافعي ايضا التوصل هو كما تلاحظون الى هذا الاستنباط بطريق الالتزام لان ما دامت الالف واللام في المعروف والمنكر تدل على الاستغراق - 00:10:40
فاذا هم لا لا يمكن ان يجتمعوا على ضلالة ولا ولا يأمروا كلهم بمعروف الا وهو معروف ولا ينهوا كلهم عن من كل منكر الا وهو منكر. فاجماعهم عند الاجتماع حجة. في امر بالمعروف وفي نهيهم عن المنكر. فكذلك - 00:10:55
يلزم منه اجماعهم على اي مسألة من المسائل اه فهو حجة ابن عاشور في هذا الاستدلال وقال ان كانوا يقصدون بالاجماع على ما علم من الدين بالظرورة فهذا صحيح واما اذا كانوا يقصدون الاجماع على المسائل العلمية وهذا هو الذي يقصدونه - 00:11:10
فانا ارى فهو يرى طبعا انه استدلال سفسطائي فيه تحكم وسأقرأ لكم كلامه يقول الخفاجي رحمه الله معلقا على كلام البيظاوي هذا واستدل بهذه الاية على ان الاجماع آآ اي اجماع هذه الامة - 00:11:31
لانها لا تجتمع على الضلالة كما نطق به الحديث ودلت عليه هذه الاية بالالتزام لانهم اذا امروا بكل معروف ونهوا عن كل منكر لم يمكن اجتماعهم على منكر والا لم ينهوا عنه لاتفاقهم عليه - 00:11:47
وانما كان للاستغراق اذ لا يصح ارادة معروف ومنكر معين ولا ترجيح لبعضه على بعض. يعني لا يمكن ان تقول تأمرون بالمعروف ان ان المقصود معروف محدد او جزء من المعروف - 00:12:05
قال هنا خالف ابن عاشور فلم يقبل الاستنباط الا بتفصيل فقال وقد شاع عند العلماء الاستدلال بهذه الاية على حجية الاجماع وعصمته من الخطأ بناء على ان التعريف في المعروف والمنكر للاستغراق - 00:12:22
فاذا اجمعت الامة على حكم لم يجز ان يكون ما اجمعوا عليه منكرا وتعين ان يكون معروفا لان الطائفة المأمورة بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضمنهم ولا يجوز سكوتها عن منكر يقع - 00:12:41
ولا عن معروف يترك وهذا الاستدلال ان كان على حجية الاجماع بمعنى الشرع المتواتر المعلوم من الدين بالضرورة فهو استدلال صحيح لان المعروف والمنكر في هذا النوع بديهي ضروري لا يخالف في احد - 00:12:56
وان كان استدلالا على حجية الاجماعات المنعقدة عن اجتهاد وهو الذي يقصده المستدلون بالاية فاستدلالهم بها عليه سفسطائي لان المنكر لا يعتبر منكرا الا بعد اثبات حكمه شرعا وانه منكر - 00:13:14
وطريق اثبات حكمه الاجماع فلو اجمعوا على منكر عند الله خطأ منهم لما كان منكرا حتى ينهى عنه طائفة منهم. فينخرم الاجماع وكلامه صحيح تفصيله صحيح لان اجتهادهم هو غاية وسعهم - 00:13:31
يعني آآ اعتراض ابن عاشور اعتراض صحيح ويقول انه لا يمكن ان يكون المنكر منكرا الا اذا اجمعوا على انه منكر وهذا لا يحصل الا في الاشياء الظرورية المعروفة البديهية - 00:13:52
اما في القضايا التفصيلية فانه لا يقع الاختلاف فيها اختلاف وجهات النظر. وهذا هو المقصود اصلا في في الاجماع. الاجماع على المسائل العلمية بالذات يعني ولذلك يعني اختلفوا في دلالتها فمنهم من رأى انها استدلال صحيح الرازي والبيضاوي وغيرهم كثير - 00:14:10
وابن عاشور هو ممن يعني اعترض واستدلالات او استنباطات ابن عاشور اه البيظاوي الاصولية جمعت وفيها يعني معظمها صواب

وليس يعني عليه ملحوظة لكن في بعضها من هذا النوع قد يعارض فيه - 00:14:28
يعارض في الاستدلال وبعضهم يعني ممكن انه يقال ان البيضاوي هنا استدل من جهتين من جهة من قوله آآ قوله تعالى في في قصة بني اسرائيل ومن قوم موسى امة يهدون بالحق - 00:14:51
ثم قال في قوم في امة محمد كنتم خير امة اخرجت للناس فوجب بحكم هذه الاية ان تكون هذه الاية افضل من اه من تلك الاية التي في حق بني اسرائيل. فالله قال منهم امة يهدون بالحق - 00:15:07
وليسوا كلهم اما في امة محمد فقد وصفهم بانهم اه خير امة اخرجت للناس ووصفهم جميعا بانهم يتصفون بهذه الصفة والوجه الاخر هو ما ذكروه يعني ان الالف واللام في المعروف والمنكر هي الاستغراق - 00:15:22
ومتى كانوا كذلك كان اجماعهم حقا وصدقا يكون بذلك حجة كما ذكر البيضاوي ثم قال البيضاوي رحمه الله اه ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم. يعني لو امن اهل الكتاب ايمانا كما ينبغي وكما حصل منكم من امة محمد لكان خيرا لهم مما هم عليه - 00:15:37
من الجحود منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون ايضا بالرغم من انه يذكر ان اهل الكتاب على باطل الا انه لا يعم هذا فمنهم اناس اتبعوا الهدى مثل عبد الله بن سلام كما ذكر البيظاوي - 00:15:56
واكثرهم الفاسقون المتمردون في الكفر نعم قال رحمه الله لن يضروكم الا اذى ضررا يسيرا كطعن وتهديد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ينهزموا ولا يضروكم بقتل او بقتل واسر ثم لا ينصرون ثم لا يكون احد ينصرهم عليكم. او يدفع بأسكم عنهم - 00:16:11
نفى اصرارهم سوى ما يكون بقول وقرر ذلك بانهم لو قاموا الى القتال كانت الدبرة الدبرة عليهم ثم اخبر اخبر بانه تكون عاقبتهم العجز والخذلان. وقرأ لا ينصر عطفا على يولوا - 00:16:37
على ان ثم للتراخي في الرتبة. فيكون عدم النصر مقيدا بقتالهم. وهذه الاية من المغيبات التي وافقها الواقع. اذ كان ذلك حال قريظة والنظير وبني قينقاع ويهود خيبر نعم يعني يشير الله سبحانه وتعالى الى - 00:16:57
اه ما ضرب الله على بني اسرائيل من الذلة والضعف فقال لن يضروكم هؤلاء الا اذى والاذى هو الاذى بالكلام والاذى بالطعن وهو اذى يسير وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون. وعبر قال يولوكم الادبار اي ينهزموا ولا يضروكم - 00:17:16
ثم لا ينصرون ثم لا يكون احد ينصرهم عليكم او يدفع بأسكم عنهم. فهو هنا كما قال نفى اظرارهم سوى ما يكون بالقول والاذى به واما لو قاموا بالقتال فانهم سيهزمون - 00:17:42
لما زرع الله في نفوسهم من الذلة والخوف والفرق هذه الاية كما قال البيضاوي من المغيبات لانها نزلت قبل ان يحدث منهم ذلك لذلك الله قال ولو اه وان يقاتلوكم يولوكم الادبار قبل ان يقاتلوه - 00:17:58
ولذلك هذا من نصر الله سبحانه وتعالى للمؤمنين قبل خوض المعارك مع هؤلاء ان في هذا تثبيت لهم وان هؤلاء اليهود الذين يعارضونكم ويجادلون بالباطل في نفوسهم من الخوف والهلع والرعب والتردد والذلة - 00:18:18
ما يجعلهم لا يستطيعوا الوقوف امامكم. ولذلك حدث هذا في قريظة لولا لو لاحظتم ما حدث لهم في بني قريظة من القتل الذريع وسفك الدماء مع كثرة عددهم مع كثرة عددهم - 00:18:35
وقوة حصونهم ويعني وجود العدد والعدة في ايديهم الا انهم قد اصابهم الله بالذلة وكما ذكر الله في سورة الحشر يخربون بيوتهم بايديهم وعيد المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار قد كانت هذه اية من ايات الله - 00:18:53
اه وهو ما وضع في قلوبهم من الخوف وبعض المفسرين يرى ان هذا يعني هو صفة ملازمة لليهود حتى اليوم وليست خاصة بمن كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:14
بسبب ما هم عليه من الكفر ولذلك جاء التعبير بقوله تعالى ضربت وهذا تعليق على ايضا كلمة الضرب التي ذكرتها قبل قليل ان الضرب من معانيه الرسوخ ومنه ظرب الدرهم والدينار - 00:19:28
الله قال ظربت عليهم الذلة كما يظرب الدرهم والدينار وضرب الدرهم والدينار آآ هو شيء راسخ فيه لا يمكن لا يمكن ان يتغير بسهولة يعني فهو راسخ ثابت في جبلتهم وطبيعتهم بسبب كفرهم - 00:19:45

بسبب وقد وصف الله بني اسرائيل بهذا في سورة البقرة كما مر معنا وبسبب مخالفتهم للنبي موسى عليه الصلاة والسلام وللانبياء. فالله سبحانه وتعالى ابتلاهم بهذه الصفة وهي صفة الذلة - 00:20:03

لذلك جاء في قوله هنا ضربت عليهم الذلة وسوف يأتي شرحها. تفضل يا احمد قال رحمه الله ضربت عليهم الذلة هدر النفس والمال والاهل. او ذل التمسك بالباطل والجزية اينما ثقفوا وجدوا الا بحبل من الله وحبل من الناس استثناء من اعم عام الاحوال - 00:20:19

اي ضربت عليهم الذلة في عامة الاحوال الا معتصمين او ملتبسين بذمة الله او كتابه الذي اتاهم وذمة المسلمين او الاسلام واتباع سبيل المؤمنين وباءوا بغضب من الله رجعوا به مستوجبين له - 00:20:42

وضربت عليهم المسكنة فهي محيطة بهم احاطة البيت المضروب على اهله واليهود في غالب الامر فقراء ومساكين ذلك اشارة الى ما ذكر من ضرب الذلة والمسكنة والبوء بالغضب بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق - 00:21:00

بسبب كفرهم بالايات وقتلهم الانبياء والتقييد بغير حق مع انه كذلك في نفس الامر للدلالة على انه لم يكن حقا بحسب اعتقادهم بحسب اعتقادهم ايضا ذلك اي الكفر والقتل بما عصوا وكانوا يعتدون بسبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله - 00:21:20

فان الاصرار على الصغائر يفضي الى الكبائر والاستمرار عليها يؤدي الى الكفر. وقيل معناه ان ان ضرب الذلة في الدنيا واستيجاب الغضب في الاخرة كما هو معلل بكفرهم وقتلهم فهو مسبب عن عصيانهم واعتدائهم من حيث من حيث انهم - 00:21:41

مخاطبون بالفروع ايضا نعم ايضا هذا يعني حديث عن صفات هؤلاء اه المكذبين من اهل الكتاب قال الله سبحانه وتعالى فيهم ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس - 00:22:01

جاء التعبير كما قلت لكم بالظرب الذلة على انها رسخت فيهم. بسبب معاصيهم وعنادهم قال البيضاوي هنا ضربت عليهم الذلة. قال هدر النفس والمال والاهل فسر الذلة هنا لانها هدر النفس - 00:22:19

والمال والذل يعني كأنه يقصد اراقة ماء الوجه. يعني ان هؤلاء فيهم من الذلة ما يجعلهم يهدرون مع وجوههم ويهدرون انفسهم ويهدرون اموالهم واهليهم بسبب ما فيهم من الذلة والذليل يضحي بكل هذه من اجل الحفاظ على حياته. هذه الذلة - 00:22:38

وقد وصفهم الله سبحانه وتعالى بهذا في سورة البقرة قال ولتجدنهم احرص الناس على حياة وذكرنا ان على حياة هنا نكرة يعني على اي حياة يريدون ان يعيشون في اي شكل من اشكال الحياة - 00:23:00

بس يعيشون ليس لديهم العزة والانافة مع ان العزة صفة من صفات حتى في الجاهلية كانت موجودة عندهم يذكرون يعني قول عنترة مثلا عنترة بن شداد وهو يعني رجل جاهلي لكنه عزيز نفس - 00:23:16

يقول لا تسقني ماء الحياة بذلة بل فاسقني بالعز كأس الحنظل كأس الحياة بذلة كجهنم وجهنم بالعز اطيب منزل. يعني هذي وجهة نظر عنترة يعني هو يرى انه يعني العز - 00:23:32

آآ يعني مقدم على الذلة وانه يموت عزيز خيرا له من ان يعيش دليلا واخذ هذا المعنى المتنبي وعاتب في ذلك في قوله اه عش عزيزا او مت وانت عزيز - 00:23:51

تحت خفق القناة وخفق البنود واطلب العز في لظا وذل الذل ولو كان في جنان الخلود فيعني لاحظوا هالعزة ويعني مبدأ يعني من الجاهلية كلهم يسعون له. اليهود وهؤلاء بسبب ما فيهم من - 00:24:08

بسبب معاصيهم ضرب الله عليهم هذا هذه الصفة. وهي الذلة وآآ المهانة قال او ذل التمسك بالباطل والجزية وهو الحقيقة ان كل صفة الذلة موجودة فيهم بكل تفاصيلها. قال اينما ثقفوا يعني انها - 00:24:27

ملازمة لهم بينما تقف اينما وجدوا واينما كانوا الا بحبل من الله وحبل من الناس. قال استثناء من اعم عام الاحوال اي ضربت عليهم الذلة في كل وقت وفي كل حال - 00:24:48

الا في حالات محددة الا بحبل من الناس بمعنى ان يكون معهم من الناس من يؤيدهم وينصرهم او حبل من الله ما جعل الله لهم من الذمة في الاسلام هذا هو حبل الله - 00:25:03

يقول الا معتصمين او ملتبسين بذمة الله او كتابه الذي اتاهم وذمة المسلمين او بدين الاسلام واتباع سبيل المؤمنين وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة. باؤوا بغضب من الله اي رجعوا - 00:25:23
مستوجبين غضب الله سبحانه وتعالى والمسكنة قريبة من الذل وهي ثمرة من ثمار الذل المسكنة فهي محيطة بهم كما يقول احاطة البيت المضروب على اهله ضربت ضربت لاحظوا حتى كلمة الظرب فيها احاطة - 00:25:41
وفيها اه رسوخ ولصوق كما قال الفرزدق اظنه يهجو جريرا يقول ضربت عليك العنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل يقولوا لي للفرزدق اه قال واليهود في غالب الامر فقراء ومساكين. هذا كلام البيضاوي - 00:26:01
واليهود في غالب الامر فقراء ومساكين اليوم يبدو لي ان الامر ليس كذلك. اليهود اليوم يبدو انهم من اكثر الناس ثراء وتجارة يعني سيطرة على الاقتصاد العالمي اكثرهم يهود اليوم - 00:26:23
قال ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ذلك اشارة الى ما ذكر يعني من ضرب المذلة وضرب المسكنة اه الى اخره قال لانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق - 00:26:37
قبل قليل قال كنتم خير امة للناس يأمرون بالمعروف تنهون عن المنكر وذكر اسباب ثم ذكر عن عن هؤلاء المكذبين من اليهود وغيرهم انها ضربت عليهم الذلة لماذا؟ قال ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله. فقدم الكفر بايات الله والاخوة - 00:26:54
في هذا الموضع لانه هو سبب كل ما هم فيه من معاصي ومن اعراظ قال بسبب كفرهم بالايات وقتلهم الانبياء قال والتقييد بغير حق مع انه كذلك في نفس الامر للدلالة على انه لم يكن حقا بحسب اعتقادهم ايضا - 00:27:12
يعني قوله ويقتلون الانبياء بغير حق المعنى الاية ان هناك قتل للانبياء بحق ولذلك كما يقولون ان مثل هذه الايات ليس لها مفهوم بمعنى ان قوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم - 00:27:29
طيب ربائبكم اللاتي لسن في حجوركم يجوز للرجل ان ينكحها لا طيب لماذا قال في حجوركم؟ قالوا على الغالب وكذلك هنا يقتلون الانبياء بغير حق قال بيان لهم هم انهم قد فعلوا ذلك - 00:27:50
وهم على باطل حتى يعني نفي لاعتقادهم ان قتلهم لذلك النبي كان بحق الله نفى ذلك عنه وقال انه ليس هناك نبي يقتل على وبالحق وانما كل هذا باطل ولذلك بما عصوا وكانوا يعتدون اي الكفر والقتل - 00:28:06
بما عصوا بسبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله فان الاصرار على الصغائر يفضي الى الكبائر الاستمرار على الكبائر يؤدي الى الكفر وقيل معناه ان ظرب الذلة في الدنيا واستيجاب الغضب في الاخرة - 00:28:27
فما هو معلل بكفرهم وبقتلهم ايضا فهو مسبب ايضا بعصيانهم واعتدائهم من حيث انهم مكلفون بالفروع يعني يقول ان هؤلاء الوعيد هذا الوعيد الشديد لهؤلاء الكفار بسبب كفرهم نعم وايضا بسبب - 00:28:44
تركهم للفروع اه الاوامر التي امروا بها الصلاة والزكاة والحج باعتبار ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة تذكرون هذه مسألة اصولية من المسائل التي نوقشت في مرينا عليها هل الكفار مخاطبون بفروع الشريعة او لا - 00:29:03
ليسوا مخاطبين فمن الناس من من العلماء من يقول انهم مخاطبون بفروع الشريعة ويستدلون بادلة منها قول الله تعالى آآ ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين - 00:29:22
وكنا نكذب بيوم الدين وكنا نخوض مع الخائضين الى اخره فهم ذكروا ان سبب دخولهم للنار فوق كفرهم بالله انهم لم يكونوا يصلون ولم يكونوا يطعمون المسكين وهذه فروع من فروع الشريعة - 00:29:40
لا تقبل اصلا من الانسان الا اذا دخل في الشريعة والقول الاخر بانهم غير مخاطبين من فروع الشريعة بدليل انهم لا يؤمرون بقضائها عند دخول الاسلام عند الدخول في الدين - 00:29:57
فهم لا يؤمرون بقضاء الصلاة ولا الصيام ولا الحج والدليل على انهم لم يكونوا مكلفين بها قبل الدخول في الاسلام. هذه مسألة كما تعلمون يعني خلافية وموجودة في كتب الاصول الفقه - 00:30:10
طيب قال رحمه الله ليسوا سواء في المساوئ والضمير لاهل الكتاب من اهل الكتاب امة قائمة استئناف لبيان نفي الاستواء والقائمة

المستقيمة العادلة ان اقمت العود فقام وهم الذين اسلموا منهم - 00:30:22
يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون يتلون القرآن في تهجدهم. عبر عنه بالتلاوة في ساعات الليل مع السجود ليكون وابلغ في المدح وقيل المراد صلاة العشاء لان اهل الكتاب لا يصلونها. لما روي انه عليه الصلاة والسلام اخرها ثم خرج. فاذا الناس - 00:30:42
ينتظرون الصلاة. فقال اما انه ليس من اهل الاديان احد يذكر الله هذه الساعة غيركم اللي بعدها يؤمنون بالله واليوم الاخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات صفات اخر لامة وصفهم بخصائص ما - 00:31:04
كانت في اليهود فانهم منحرفون عن الحق غير متعبدين في الليل. مشركون بالله ملحدون في صفاته واصفون اليوم الاخر بخلاف صفته مداهنون في الاحتساب متباطئون عن الخيرات واولئك من الصالحين اي الموصوفون بتلك الصفات ممن صلحت احوالهم عند الله واستحقوا رضاء رضاه وثناءه. نعم - 00:31:26
الله سبحانه وتعالى هنا آآ ينصف اهل الكتاب يقول ليسوا سواء يعني صحيح ان منهم اناس مصرون على الكفر وكما مر معنا وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله صحيح - 00:31:53
لكن منهم فئة ليسوا كذلك ولكن من اهل الكتاب امة امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم كانوا من خير من خير من امن به تصديقا له اتباعا له. آآ انقيادا للاوامر - 00:32:09
لذلك قال ليسوا سواء فاذا اهل الكتاب ليسوا سواء منهم اناس سارعوا الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم والوقوف معه ومثل عبد الله بن سلام رضي الله عنه لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:32:24
مباشرة شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ووقف مع النبي صلى الله عليه وسلم وايده كان من احبار اليهود ومثله كثير اه امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم لكن الغالب على اليهود هو الجحود اه يعني الانكار والعصيان. فيقول الله ليسوا سواء من اهل الكتاب - 00:32:36
امة قائمة يتلون ايات الله وذكر هذه الصفات يقول ليسوا سواء في المساوئ والضمير لاهل الكتاب ثم قال من اهل الكتاب امة قائمة استئناف لبيان نفي الاستواء انهم ليسوا سواء كلهم على باطل وانما فيهم المحق والملك. والقائمة المستقيمة العادلة - 00:32:58
يعني امة قائمة اي امة مستقيمة عادلة على دين الله وهم الذين اسلموا منهم يعني ليس معنى الاية ان اهل الكتاب وهم على كفرهم منهم الصالحون ومنهم ومنهم المنحرفون المصرون عن الكفر لا - 00:33:19
لانه ما دام لم يدخل في الاسلام فلا يمكن ان يقال انهم يؤمنون بالله ويقيمون الصلاة لا وانما يقال ذلك في من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم ودخل في الدين - 00:33:38
فاذا المقصود به من دخل في الاسلام منهم وهم اللي قال الله فيه منهم امة قائمة. ودليل على انهم كانوا كثير الذين استجابوا للنبي صلى الله عليه وسلم منهم يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون. يعني يتلون القرآن في تهجدهم - 00:33:49
وعبر عنه بالتلاوة في ساعات الليل مع السجود ليكون ابلغ وابين في المدح وقيل المراد صلاة العشاء لان اهل الكتاب لا يصلونها الى اخر ما ذكر والصحيح هو القول الاول يعني ان هؤلاء - 00:34:04
ممن استجاب للنبي صلى الله عليه وسلم واستجاب حتى لما امر به من النوافل من القيام الليل والعناية بالقرآن الكريم وغيره قال يؤمنون بالله واليوم الاخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات - 00:34:19
وهذه كلها صفات المؤمنين الذين استجابوا للنبي صلى الله عليه وسلم وليست صفات اليهود التي يصرون على الكفر ولذلك قال صفات اخر لامة قال وصفهم بخصائص ما كانت في اليهود - 00:34:36
لكنهم بعد ان اسلموا اصبحوا من المؤمنين المتصفين بهذه الصفات العظيمة قال فانهم كان يعني يقصد اليهود منحرفون عن الحق غير متعبدين في آآ الليل مشركون باللام ملحدون في صفاته ويصفون اليوم الاخر بخلاف صفته. مداهنون في الاحتساب متباطئون عن الخيرات. هذه - 00:34:53
اليهود التي ذكرها. واما هؤلاء فقد وصفهم بخلاف ذلك. يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقومون يقيمون الصلاة ويتلون كتاب

الله اناء الليل وهم ساجدون فاذا هم هؤلاء من الذين اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:35:12
من هؤلاء اليهود ومن غيرهم. واولئك من الصالحين الموصوفين بها نعم قال رحمه الله وما يفعل من خير فلن يكفروه فلن يضيع ولا ينقص ثوابه البتة سمي ذلك كفرانا كما سمي توفية - 00:35:26
كما سمي توفية الثواب شكرا. وتعديته الى مفعولين لتضمنه معنى الحرمان. وقرأ حفص وحمزة والكسائي وما يفعله من خير فلن يكفروه بالياء والباقون بالتاء. والله عليم بالمتقين بشارة لهم. واشعار بان التقوى مبدأ الخير وحسن العمل - 00:35:47
وان الفائز عند الله هو اهل التقوى نعم الله سبحانه وتعالى يقول هؤلاء الذين امنوا بك يا محمد من هؤلاء من اهل الكتاب لن يكفروا ما عملوه من الخير قبل ايضا وهم على دينهم السابق - 00:36:07
لذلك قال وما يفعل من خير فلن يكفروه. فلن يضيع ولا ينقص ثوابه البتة. والنبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر انهم قال ثلاثة يؤتيهم الله اجرهم مرتين صح؟ وذكر منهم رجل امن بنبيه وامن بي - 00:36:24
فله اجره مرتين لانه امن بعيسى ثم لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم امن به اجره مضاعف ليس كالذي امن بمحمد فقط او كالذي امن بعيسى فقط قال سمي ذلك كفرانا. وما يفعل من خير فلن يكفروا - 00:36:40
يعني اه قال وسميت توفية الثواب شكرا وسمي اه يعني جحوده كفرانا وتعديته الى مفعولين لتضمنه معنى الحرمان يعني وما يفعله من خير فلن يكفر ادى الى مفعولين يكفر. المفعول الاول هو - 00:36:59
اه واو الجماعة هنا والهاء هي المفعول الثاني قال لتظمنه معنى الحرمان يعني لن يحرموه لن يحرموا ثوابه يعني وقرأ حفص حمزة والكسائي هذه القراءة وما يفعل من خير فلن يكفروا هم - 00:37:20
يدل على ان المقصود اهل الكتاب والقراءة الاخرى وما تفعلوا من خير فلن تكفروا والله عليم بالمتقين فصار التفاتا محمد صلى الله عليه وسلم ومن امن معه ثم قال والله عليم بالمتقين بشارة لهم واشعار بان التقوى مبدأ الخير - 00:37:38
وان الفائز عند الله هو المتقي نعم. قال رحمه الله ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا من العذاب او من من الغناء فيكون مصدرا. واولئك اصحاب النار ملازموها. هم فيها خالدون - 00:37:57
مثل ما ينفقون ما ينفق الكفرة قربة او مفاخرة وسمعة. او او المنافقون رياء او خوفا في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر برد شديد. والشائع والشائع اطلاقه للريح الباردة كالصرصر - 00:38:18
فهو في الاصل مصدر نعت به. او نعت وصف به البرد للمبالغة كقولك برد بارد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي. فاهلكته عقوبة لهم. لان الاهلاك عن سخط اشد - 00:38:36
والمراد تشبيه ما انفقوا في ضياعه بحرف كفار ضربته سر. فاستأصلته ولم يبق لهم فيه منفعة ولم يبق لهم فيه منفعة ما في الدنيا والاخرة وهو من التشبيه المركب. ولذلك لم يبالي بايلاء كلمة التشبيه للريح دون الحرف - 00:38:54
ويجوز ان يقدر كمثل كمثل مهلك ريح وهو الحرث وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون اي ما ظلم اي ما ظلم المنفقين بضياع نفقاتهم ولكنهم ظلموا انفسهم لما لم ينفقوها بحيث يعتد بها - 00:39:14
او ما ظلم اصحاب الحرث باهلاكه ولكنهم ظلموا انفسهم بارتكاب ما استحقوا به العقوبة وقرأ ولكن اي ولكن انفسهم يظلمونها. ولا يجوز ان يقدر ضمير الشأن لانه لا يحذف الا في ضرورة الشعر - 00:39:35
كقوله وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشقي. نعم يقول الله سبحانه وتعالى ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم هذي قاعدة عامة واستئناف - 00:39:54
لتأكيد حقيقة وهي ان ما يجمعه هؤلاء الكفار من الاموال ومن الاولاد فان ذلك لن يغني عنهم من الله شيئا. بمعنى لن ينفعهم لان آآ صاحب المال آآ يلجأ الى ما له عند الضائقة فيرى يفتدي به ولذلك الله سبحانه وتعالى - 00:40:11
ذكر في مواضع من القرآن قال يود احدهم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وقال اه لو ان له ما في الارض جميعا ومثله معه لا افتدوا به اشارة الى ان المال صاحب المال دائما يرجع الى ماله. حتى في الدنيا - 00:40:30

يعني يلجأ لي ويرى ان المال آآ عز له ومنع يدفع منه ويفتدي به والى اخره فيقول الله سبحانه لينفي عنهم يقول حتى لو جمعوا في الدنيا الاموال الطائلة فانها لن تغني عنهم من الله شيئا - 00:40:47

ويقول ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم. تغني هنا بمعنى تنفع من الغناء الذي هو بمعنى النفع ومنه قول الشاعر آآ اظنه احد المشركين في في يوم فتح مكة - 00:41:02

يقول لعمرك ما وليت ظهري محمدا ولا قومه جبنا ولا خيفة القتل ولكنني قلبت سيفي فلم اجد بسيفي غناء ان ضربت ولا نبلي يعني يقول لم اجد بسيفي نفعا هربت - 00:41:18

يقول انا ما فررت يعني خوفا ولكن يعني كان عددهم كثير يقول ولكنني قلبت امري فلم اجد بسيفي غناء ان ضربت ولا نبلي الغناء بمعنى النفع والفائدة. فهنا يقول لن تغني عنهم يعني لا تنفعهم - 00:41:41

لن تنفعهم ولن تمنعهم من عذاب الله سبحانه وتعالى. قال هنا البيضاوي من الغناء واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لما ضرب مثلا فقال مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا - 00:41:58

كمثل ريح فيها سر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته شوفوا التشبيه هذا يا شباب لان معنى الاية مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل حرف قوم ظلموا انفسهم - 00:42:13

اصابته ريح اهلكت لكنه هو قدم الريح واخر الحرف فقال كمثل ريح فيها سر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم يقول البيضاوي هنا يقول مثل ما ينفقون اه سواء قربة او مفاخرة او رياء الى اخره - 00:42:38

في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها سر لاحظوا يا شباب حتى في قوله مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا لو قال مثل ما ينفقون في هذه الحياة كمثل ريح فيها سر - 00:43:01

تأدى هذا المعنى لكنه وصف الحياة بانها دنيا قال مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا ليؤكد ان هذه الحياة التي يحرص عليها هؤلاء دنيا وصفة الدنيا كما انها تدل على القرب - 00:43:21

بمعنى الحياة الدنيا القريبة والحياة الاخرة البعيدة الا ان فيها ايضا معنى الدناءة يعني ان الحياة الدنيا حقيرة لا تستحق ان تقارن بالاخرة ويصدق هذا المعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لو ان - 00:43:43

الدنيا تساوي عند الله شربة اه او جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء. وايضا الاحاديث عفوا الايات الاخرى التي وصف الله فيها الدنيا باوصاف تدل على حقارتها انما هذه الحياة الدنيا متاع - 00:44:04

وقوله مثل مثل ما والى اخره يعني وصف الحياة الدنيا بما يدل على دنائتها كثيرة في القرآن الكريم قال كمثل ريح فيها سر والسر هو البرد الشديد والشائع اطلاقه للريح الباردة - 00:44:22

الصرصر بريح صرصر عاتية ريح صرصر اي شديدة وباردة في نفس الوقت فهو في الاصل مصدر نعت به او نعت وصف به البرد لقولنا ريح سر يعني آآ شديدة البرودة. قال اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم - 00:44:40

فاهلكته عقوبة لهم قال والمراد تشبيه ما انفقوا في ظياعه كفار ضربته سر فاستأصلته ولم يبق لهم فيه منفعة في الدنيا والاخرة وهو من التشبيه المركب ولذلك لم يبالي بايلاء كلمة التشبيه للريح دون الحرث - 00:45:03

يعني كأن معنى معنى الكلام مثل ما ينفقون في ظياعه خسارته وذهابه كمثل رجل حرث حرفا وزرع زرعا حتى اذا استوى جاءته ريح باردة استأصلته فذهب كله فكذلك هؤلاء يعملون وينفقون ثم يحبطه الله سبحانه وتعالى - 00:45:25

كما في قال في اية اخرى وقدمنا الى ما عملوا من عمل جعلناه هباء منثورا لانهم كانوا مشركين ومثله تذكرون في سورة البقرة ايضا عندما نتحدث في قوله سبحانه وتعالى - 00:45:56

آآ كمثل عندما قال آآ ضرب مثلا لمن ينفق ما له رياء الناس ولا يؤمنون بالله واليوم الاخر آآ فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا - 00:46:10

فيعني قال ان الذي ينفق رياء وسمعة يذهب عمله اذا محصت النيات كما يذهب هذا التراب اذا سقط عليه المطر الشديد من على

الصخرة الملسأ تنكشف الصخرة كذلك هذا عندما يمحص ويبتلى فانه يكشف عن حقيقة نيته ومعتقده - 00:46:37
طيب قال وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون اي ما ظلم المنفقين بضياع نفقاتهم ولكنهم ظلموا انفسهم لما لم ينفقوها بحيث يعتد بها يعني كونهم انفقوها لغير وجه الله سبحانه وتعالى - 00:47:01
او ما ظلم اصحاب الحرث باهلاكه ولكنهم ظلموا انفسهم بارتكاب ما استحقوا به العقوبة تماما كما في قصة الثلاثة الذين ذكرهم الله في سورة القلم اه فتنادوا مصبحين ان اقضوا على حرثكم ان كنتم قال الله فطاف عليها طائف من ربك - 00:47:17
وهم نائمون فاصبحت كالصريق. فهذه عقوبة لهم على هذه النية وعلى هذا العمل الذي آآ يعني بيتوه. ثم قال وقرأ ولكن ما ظلمهم الله ولكن انفسهم وقرئوا ولكن انفسهم يظلمون - 00:47:39
ولا يجوز ان يقدر ضمير الشأن لانه لا يحذف الا في ضرورة الشعر لقوله وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشقي وهذا غريب من البيضاوي لان هذا - 00:47:57
البيت للمتنبي والمتنبي لا يحتج بشعره لكنه احتج به هنا وليس من يعني ليست هذه يعني مسألة اصيلة في في تفسير الاية ولعله احتج بكلام المتنبي لهذا. قال رحمه الله - 00:48:11
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة وليجة وهو الذي يعرفه الرجل اسراره ثقة به شبه ببطانة الثوب كما شبه بالشعار. قال عليه الصلاة والسلام الانصار شعار والناس دثار من دونكم من دون المسلمين وهو متعلق بلا تتخذوا او بمحذوف هو صفة بطانة. اي بطانة كائنة من دونكم - 00:48:26
لا يألونكم خبالا اي لا يقصرون لكم في الفساد والالو والالو التقصير. واصله ان يعدى بالحرف وعدي الى مفعولين كقولهم لا الوك نصحا. على معنى المنع او النقص ودوا ما عنتم تمنوا عنتكم وهو شدة الضرر والمشقة وما وما مصدرية - 00:48:53
قد بدت البغضاء من افواههم اي في كلامهم. لانهم لا يتمالكون انفسهم لفرط بغضهم وما تخفي صدورهم اكبر مما بدا. لان بدوه ليس عن عن روية واختيار قدو بينا لكم الايات الدالة على وجوب الاخلاص وموالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين. ان كنتم تعقلون ما بين لكم - 00:49:17
والجمل الاربع جاءت مستأنفات على التعليل. ويجوز ان تكون الثلاث الاول صفات لبطانة. نعم يأتي الان ايها الاخوة بعد ان ذكر الله سبحانه وتعالى صفات آآ بعظ اه او بعض صفات اهل الكتاب - 00:49:43
جاء التحذير منهم يعني الله سبحانه وتعالى وصفهم بانهم اهل اه غدر وانهم اهل اه بغض شديد للمسلمين وانهم اهل حسد وغير ذلك من الصفات وهذه كلها صفات تمنع من اتخاذهم بطانة - 00:50:00
يعني لا يمكن ان تأتي الى هؤلاء الذين يعني يبغضون المسلمين ويكذبون بنبيهم صلى الله عليه وسلم. ثم يتخذون بطانة فيقول يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم - 00:50:17
قال البيضاوي بطانة اي وليجة والوليجة يعني هم اصحاب الرجل خاصة الرجل الذين يختصهم باسراره ومشورته يقال لهم بطانة او يقال لهم وليجة اه قال شبه ببطانة الثوب. كما شبه بالشعار ايضا. النبي صلى الله عليه وسلم عندما وصف الانصار فقال الانصار شعار - 00:50:32
والناس دثار. يعني يقول الانصار بالنسبة لي هم بطانتي وهم خاصتي مثل شعار الثوب والشعار هو الثياب الداخلية للرجل او للانسان الثياب الداخلية تسمى شعار يعني ملاصقة لجسمه والخارجية تسمى ديثار - 00:50:57
يا ايها المدثر الشيخ خارجي يقول الله سبحانه وتعالى لا تتخذوا الذين لا تتخذوا بطانة من دونكم يعني من غيركم من غير المسلمين من الكفار من هؤلاء معاندين لكم اليهود النصارى المنافقين غير المسلمين المجوس كل من كان من غير المسلمين - 00:51:17
ينبغي الحذر الشديد عند التعامل معه قال من دونكم اي من دون المسلمين لا يألونكم خبالا لا يألونكم. شوفوا ما اجمل التعبير القرآني لا يألونكم خبالا يعني اي لا يقصرون لكم في الفساد - 00:51:37
والالو هو التقصير واصله ان يعد بالحرف لا يألونكم يعني لا يألون في افسادكم لكنه عده بنفسه هنا عدي الى مفعولين ايضا لا الوك

نصحا يعني لا امنعك او لا يعني ابخل عليك - 00:51:57
ومعنى لا يألونكم خبالا انهم لا يتركون فرصة سانحة لايقاعكم في الخبال او في الهلاك او في توريطكم او في تضييع مصالحكم او في دلالتكم الا ويسلكونها بمعنى انهم لا يتركون اي فرصة - 00:52:18
لايقاع الشر بكم ايها المسلمون الا وينتهزونه لا يألونكم خبالا والخبال هنا هو الشر لا يألونكم شرا والخبال مأخوذ من الخبل. وهو الضياع السفه والهلاك قال اي لا يقصرون لكم في الفساد. هنا شف خبالا اي فسادا - 00:52:39
قال ودوا ما عنتم شوفوا الاية هذي جديرة انه يتوقف معها في باب البلاغة. في قوله لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم. اي امر يسبب لكم عنت ومشقة وهلاك وضياع - 00:53:02
هم يحبونه ودوا يعني من المودة ومن المحبة ما عنتم ما عنتم اي الذي عنتم الذي يعنطكم ويسبب لكم العنت والمشقة هو محبب عندهم فيسعون فيه يسعون في الارض فسادا - 00:53:25
يسعون في خلخلة صفوفكم في ايقاع الفساد عليكم باي شكل من الاشكال طبعا هذه القضايا ايها الاخوة قضايا لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى. كشفها الله من نفوس دخائل نفوس هؤلاء اليهود وهؤلاء المكذبين - 00:53:40
قال قد بدت البغظاء من افواههم وما تخفي صدورهم صدورهم اكبر. اي في كلامهم لانهم لا يتمالكون انفسهم لفرط بغظهم وهذا من فظل الله سبحانه وتعالى ورحمته بالمسلمين انه يكشف لهم - 00:53:59
عداء هؤلاء سواء في كتاباتهم او في مقابلاتهم الصحفية او في غيرها الراصد يرصد هذه العداوة واليوم لا لا تحتاج الى رصد فقد اصبحت اليوم ظاهرة جدا تلاحظون هذا اظهار العداوة للمسلمين وللاسلام والطعن في الاسلام كانوا يعني قبل فترة يدارون ويعني يحاولون الا يوجهوا التهمة للاسلام مباشرة - 00:54:15
وانما يوجهون الى المتطرفين كما يسمونهم لكن الان اصبحوا اكثر صراحة بان مشكلتنا ليست مع متطرفين او غير متطرفين مشكلتنا مع اسلام نفسي الاسلام هو مشكلة قال وما تخفي صدورهم اكبر - 00:54:39
مما بدأ لان بدوه ليس عن روية واختيار قد بينا لكم الايات الدالة على وجوب الاخلاص وموالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين ان كنتم تعقلون ما بين لكم. لاحظوا يا شباب كيف الله سبحانه وتعالى يكشف للمسلمين النبي صلى الله عليه وسلم وللمسلمين من بعده ومعه - 00:54:56
دخيلة نفوس هؤلاء الاعداء وانهم مبطنون لعداء المسلمين حسد وبغض لهذا الدين وانه لا يخفف من حقدهم ولا بغضهم المداراة او الدبلوماسية او غير ذلك ولذلك انا الاحظ اليوم يذكر المحللون كل - 00:55:16
الاسباب الاقتصادية والجغرافيا ولكنهم لا يذكرون الاسباب الحقيقية التي ذكرها الله سبحانه وتعالى. من عداء اليهود والنصارى للمسلمين. وانه عداء ديني الدرجة الاولى وانه حسد من عند انفسهم وبغض وانهم يعني يناصبونهم العداء منذ بعث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:55:40
كما قال الله حسدا من عند انفسهم. ومر معنا في سورة البقرة ما يود ما يود كثير من اهل الكتاب آآ وللمشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم ويعني غير ذلك من الايات - 00:56:01
قال والجمل الاربع جاءت مستأنفات على التعليم يعني الله يقول يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم وكأن سائلا قال لماذا لاسباب التالية لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم - 00:56:20
قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر كل هذه مبررات ان لا يتخذ بطانة يستشارون ويستنصحون قال ويجوز ان تكون الثلاث الاول صفة لبطانه. ايضا هذا جائز من حيث الاعراب - 00:56:39
لعلنا نختم ايها الاخوة بهذه الاسئلة يقول اه هل ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ضرب اهله وخاصة في حادثة مثل حادثة الافك وغضب السيدة عائشة منه لانه لم ينتصر لها - 00:56:56
كيف وهو القائل خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي ابدا لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ابدا. مد يده عليه الصلاة والسلام

اه بالظرب لزوجة من زوجاته والنبي صلى الله عليه وسلم حتى عند نزول هذه الاية - 00:57:12
جاء عدد من النساء يشتكين الى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ضرب ازواجهن بعض الناس لما سمع الاية اتخذها فرصة لضرب الزوجة النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عن الضرب - 00:57:28
وحتى عندما ابيح الظرب كما قلنا لتأديب الزوجة هو التأديب التأديب ضرب التأديب غير المبرح ولم يقل احد ممن فسر الاية او انه اجاز الظرب مطلقا بغير مبرح او الظرب الشديد - 00:57:47
وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال ولا يضرب كريم الرجل الكريم دائما يداري ويتحمل ويصبر ويدير الحياة الزوجية بالصبر والحكمة لكن ليس معنى ذلك انه يمنع الضرب منعا باتا - 00:58:03
ولذلك يعني منعه في التعليم جدير بان يعاد النظر فيه لان الله سبحانه وتعالى عندما شرعه في البيت وللزوجة وهي اقرب الناس واحب الناس للرجل من باب اولى لتأديب الابناء ولتأديب يعني الابناء في التعليم لكن - 00:58:23
الله المستعان اه سؤال هنا يقول ليسوا سواء هل المقصودون بالاية هم هم من قال الله فيهم من اهل الكتاب لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا ان نصارى - 00:58:42
الى اخر الايات وايضا التي والذين ذكروا في سورة القصص ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون نعم هم انفسهم نعم هذه الايات في قوله لتجدن اشد الناس عداوة لينامنوا اليهود والذين اشركوا بصفة عامة - 00:59:00
بصفة عامة ان اليهود بصفة عامة والمشركون بصفة عامة هم شديدوا العداوة للاسلام لكن لا يمنع ذلك ان يكون بينهم منهم من اهل الحق الذين استجابوا لهذا الدين وانقادوا لهذا الاسلام وصدقوا النبي صلى الله عليه وسلم كما حدث من عبد الله بن سلام وغيره - 00:59:16
ولذلك الله سبحانه وتعالى في الايات التي معنا انصف هؤلاء وقال ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يا الى اخره فهذا هو غاية الانصاف وهذه الاية يتوقف دائما المفسرون عندها في انصاف الله سبحانه وتعالى حتى لليهود وللنصارى - 00:59:37
فهم صحيح انهم الاصل فيهم والتكذيب والعتوة والعصيان لكن يوجد منهم من يستجيب ومن امن بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن دافع عنه من وقف معه من امثال عبد الله بن سلام - 01:00:00
وله يعني النظائر عبد الله بن سلم ليس هو الوحيد الذي اسلم من اليهود وكذلك من النصارى امن بالنبي صلى الله عليه وسلم عدد من النصارى وعدد من اليهود لكن دائما سبحان الله الذين يدخلون في الاسلام - 01:00:14
من آآ الوثنيين والمشركين اكثر ممن يدخل في الاسلام من اليهود والنصارى لان الوثنيين ليس لديهم ما يتعصبون له ليس لديهم كتاب سماوي ليس لديهم اه شيء من هذا من العلم - 01:00:31
فيدخلون في الاسلام حتى اليوم ايها الاخوة اه من خلال ما قرأت وسمعت ورأيت في آآ قارة افريقيا خصوصا وفي الهند وفي نحوها البلدان التي ليس فيها يعني ليسوا نصارى - 01:00:52
وانما هم وثنيون فان دخولهم الى الاسلام سهل بمجرد ان يعرفوا الاسلام ويعرفوا آآ يعني احكام الاسلام وما فيه من الخير وما فيه من النور فانهم يدخلون في الاسلام آآ افواجا - 01:01:08
ربما اذا دخل شيخ القبيلة دخلت القبيلة كلها فهم اقرب ما يكون الى الصواب والى الحق والى الانقياد بخلاف النصارى الذين يجادلون لان لديهم كتاب لديهم معتقدات سابقة يرون انها سماوية وانها - 01:01:24
لانهم يتبعون دينا سماويا سيجادلون ويناقشون ولا يدخلون في الاسلام بسهولة بخلاف هؤلاء فقوله سبحانه وتعالى ليسوا سواء لانصافهم. وهم فعلا يدخلون في هذه الايات الله سبحانه وتعالى ذكر انه يدخل في الاسلام من هؤلاء اليهود ومن النصارى من اراد الله به خيرا - 01:01:42
وهناك نماذج في كتب السيرة. ممن اسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود آآ واتبعوه عليه الصلاة والسلام وقاتلوا معه وجاهدوا معه والنبي صلى الله عليه وسلم يعني كان بينه وبينهم - 01:02:06

آآ يعني احاديث كثيرة وروايات كثيرة في كتب السنة عن هؤلاء الذين دخلوا في الاسلام من اهل الكتاب. وآآ عبد الله بن سلام سبيل المثال له روايات كثيرة في كتب السنة يتحدث فيها في تفسير القرآن الكريم. لماذا - 01:02:21

لانه عندما دخل امثال عبد الله ابن سلام من احبار اليهود الى الاسلام دخلوا وهم اهل العلم في الاسلام والنبي صلى الله عليه وسلم آآ في في بعض الاحاديث عندما على سبيل المثال جاء - 01:02:38

جماعة من اليهود يريدون من النبي صلى الله عليه وسلم ان يقضي بينهم في اه رجل وقع في الزنا وكان محصنا ظنوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد يحكم فيهم بحكم اخف من الرجل - 01:02:54

الذي هو مكتوب عندهم في التوراة فلما جاءوا بالتوراة النبي صلى الله عليه وسلم امرهم باحضار التوراة او ان عبدالله بن سلام اشار على النبي صلى الله عليه وسلم بذلك. قال مرهم يا رسول الله فليحضروا التوراة - 01:03:07

فلما احضروها وضعوا ايديهم على اية الرجل قال عبدالله بن سلمان للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله مرهم فليرفعوا ايديهم فاذا باية الرجل موجودة او حكم الرجم موجودا في التوراة - 01:03:20

عبدالله بن سلام كان يهوديا ولكنه اسلم ونفع الله به وكان له مواقف اه يعني في الاسلام مشهودة فهذه الاية في قوله تعالى ليسوا سواء هي اصل في الحقيقة للانصاف وللعدل مع المخالف - 01:03:36

وانه لا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدله هو اقرب للتقوى كما ذكر الله سبحانه وتعالى في ايات كثيرة ولعلنا نتوقف عند هذه الاية ونواصل ان شاء الله في الايات التي تليها في المجلس - 01:03:53

وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:04:07